

أهل البيت في مصر

الطعام، فلمّا ذهبوا أمر بإعادته، فجاء به وقد برد، قال لي: يا أشعب، هل إلى إسخان هذا الدجاج سبيل؟ فقلت له: أخبرني عن دجاجك هذا، أهو من آل فرعون! فهو يعرض على النار غدوًّا وعشيا؟[401]. كان من الطبيعي أن يفشل زواج كهذا، فهو غير متكافئ بين سليله الكرم والجود والعطاء، التي لا تنظر إلى الدنيا بأسرها إلّا على أنّها أحقر من جناح بعوضة، وبين ذلك الرجل الذي يأبى أن يشاركه في طعام وشراب ضيوف هو غير متكافئ لهم. ولقد كانت تعمل حساب ذلك قبل الزواج، فاشتريت عليه أن يطلق يدها في ماله وإلاّ كانت منه خليّة، فقبل ذلك. ولكن نفسه لم تسمح بالمال، وطلّ في تضيق حتّى تحوّلت الحياة معه إلى جحيم، وكان الطلاق.. ففارقته وهي غير آسفة. سكينه الأدبية حين نقرأ الأغاني وغيره من كتب الأدب نعثر على صفحات متعدّدة تتحدّث عن شخصية سكينه الأدبية، فهي شاعرة ناقدة، وهي قد تستقبل الشعراء لتحكم بينهم وتفاضل بين شعرهم[402].